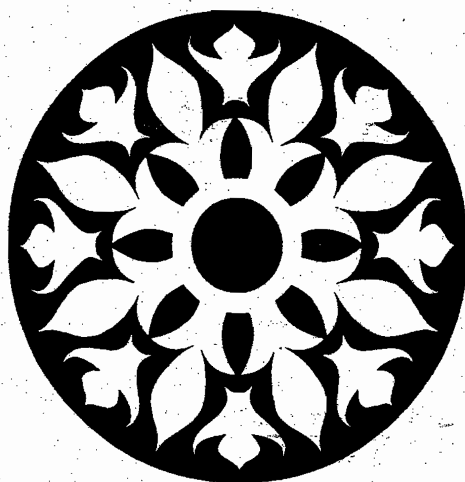


المقدمـــــــــــــة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد بن عبـد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فيمكن عد رواة الأدب العربي القديم من النقاد ، لما يتمتعون به من نظرة فاحصة، وحس نقدي اكتسبوه من خلال طول ممارستهم للرواية الأدبية ، التي لا تخلو من بعض اللمحات النقدية.

ويعد أبو عمرو الشيباني من كبار رواة الأدب العربي القديم ، فهو مـن العلمـاء الـذين افنـوا أعمارهم في رواية أشعار العرب ، إذ انه قام بجمع شعر نيف وثمانين قبيلة ، ولم يقتصر على الرواية فقط ، بل ذكر أسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم وأخبارهم ، والبحث فـي مختلـف جوانـب الحيـاة الاجتماعية منها والأدبية.

ولم يكن أبو عمرو الشيباني راوية للأدب العربي فحسب ، وإنما كانت له بعض الآراء النقديـة التي لم يقف عندها دارسوه ، فجاء البحث ليسلط الضوء على تلك الآراء وفق خطة تتكون من مبحثين ، تناول المبحث الأول شيئاً عن حياته ، فعرف به وبمجالسه وعلاقته بمعاصريه وشيوخه ورواة علمه وبعلومه وآثاره .

أما المبحث الثاني ، فقد تضمن الأحكام النقدية التي رواها الشيباني عن العلماء والأدباء، ورواية النقد هذه تكسب صاحبها معرفة بالنقد وفهما له، وتضمن المبحث أيضاً اللمحات النقدية التـي رواهـا العلماء عن أبي عمرو الشيباني .

وانتهى البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج التي توصلنا إليها ، سائلين العلي القدير أن يوفقنا فـي عملنا هذا ، خدمة للغتنا الكريمة ، وتراثنا الأدبي الخالد ، انه ولي كل نعمة ، ومنتهى كل شكر واليـه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه انه على كل شيء قدير .

المبحث الاول

نبذه من حياة أبي عمرو الشيباني

اسمه وكنيته ولقبه :-

هو إسحاقُ بنُ مِرار بن زرارة الشيباني (١) . ويكنى بـ (أبي عمرو) نسبة لولـده عمـرو المتـوفى سـنه ٢٣١ للهجـرة (٢) . ويبـدو انـه اكبـرُ أبنائـه ، فقـد (سَمِعَ الناسُ من عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه سنينَ ، وأبوه ،أبو عمرو في الأحياءِ ، وهو يحدّثُ عن أبيه)(٣) ، ويفهمُ من عبارةِ (في الأحياءِ) أحدُ أمرين :

أما أن يكون عمرو قد حدث عن أبيه ، وأبوه ما يزال حيا ، وهذا ما فهمه ياقوت الحمـوي إذ قـال: (وكـان عمـرو هـذا قـد اخـذ علـم أبيـه ، وتـصدر للقـراءة عليـه ، وأبـوه حي) (٤).

وإما أن يكون عمرو قد حدث عن أبيه ، وأبوه في أحياء العرب ومـضارب خيـامهم يجمـع شعرهم ، ويدون لغاتهم وأخبارهم ، وهو الأرجح ، إذ ليس من الصحيح أن يحدث الابن عن أبيـه ، وأبوه حاضر ، بل يمكن أن يحدّث عنه أثناء غيابه .

ولقب أبو عمرو بالشيباني ، لأنه شيباني بالولاء ، (٥) أو بالمجاورة (٦) وكانت تلك المجاورة بالكوفة (٧) . إذ أن الرجل كان يمتهن مهنة التعليم والتأديب في أحياء بني شيبان فاكتسب لقبهم .(٨)



المبحث الثاني
ما روى أبو عمرو الشيباني وما روي عنه من ملامح نقدية

إنّ اهتمام أبي عمرو الشيباني في الرواية الأدبية ، وعمله في رواية دواوين القبائل والشعراء، اكسبه نظرة نقدية ثاقبة ، ظهرت ملامحها في بعض ما وصل إلينا من تعليقاته على ما يروي ، ومن تقويمه للشعراء وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية. ثم ان رواية الأحكام النقدية عن العلماء والأدباء ، هي جزء من عمله في الرواية الأدبية ، ورواية النقد هذه تكسب صاحبها معرفة بالنقد وفهما له .

من ذلك إنه روى عن لبطة بن الفرزدق قوله : (تذاكرنا الشعر عند أبي ، فقال: إنّ هاهنا لرجلين لو أخذا في معنى الناس ، لما كنا معهما في شيء فسألناه من هما ؟ . فقال السيد الحميري ، وعمران بن حطّان السّدوسي ، ولكنّ الله – عزّ وجلّ – شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه)(٦٧) .

يتضح لنا من رواية الشيباني ، أعجاب الفرزدق بشعر هذين الشاعرين ، وتدل على إعجابه هو أيضا بهما . ويبدو أن الذي جود شعر السيد الحميري ، وعمران بن حطّان ، هو الصدق الفني ، فهما لم يقولا رغبة في عطاء ، أو رهبة من سلطان ، وإنما عبرا عن صدق مشاعرهما بشعر يتدفق حماسا ، فيؤثر في نفوس المستمعين ، لهذا أعجب الفرزدق بهما ، لأنه كان (قوي البصيرة في نقد الشعر)(٦٨) .

وأهل كل صناعة أبصر من غيرهم في محاسن صناعتهم . والطريف هنا أن الأخطل فضل عمران بن حطان على غيره من الشعراء ، بسبب صدقه الفني في مجلس عبد الملك بن مروان ، (لأنه قال ، وهو صادق ففاقهم)(٦٩) . وقد أدرك الشيباني ذلك ، لطول عهده برواية الأشعار وخبرته بها .

ومن الأحكام النقدية الأخرى التي رواها أبو عمرو الشيباني هي : (أنّ عمر بن الوليد بن عبد الملك ، سأل الأخطل عن أشعر الناس ، فقال : الذي كان إذا مدح رفع ، وإذا هجا وضع ، قال : ومن هو ؟ ، قال : الأعشى ، قال ثم من ؟ قال : ابن العشرين (يعني طرفة بن العبد) ، قال : ثم من ؟ ، قال : أنا)(٧٠) .

لقد كان الأخطل في ملاحظته النقدية تلك ، يحاول أن يحدد مكانه بين من سبقه من شعراء العرب ، فقد تتبع حسناتهم ، ودرس سقطاتهم(٧١) .وأرسى بذلك قاعدة نقدية ، يمكن للنقاد من بعده ملاحظتها ، والانطلاق منها في أحكامهم النقدية ، وهي قاعدة لابد أن يكون الشيباني قد أفاد منها في دراسته لما رواه من أدب العرب .

ومما رواه الشيباني أيضا من أحكام نقدية : أنّه انشد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله قصيدة لقيس بن الحدّادية (٧٢) ، (فاستحسنتها ، وكان بحضرتها جماعة من الشعراء، فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا يشبهها ، ويدخل في معناها ، فله حلتي هذه ، فلم يقدر احد منهم على ذلك)(٧٣) . ويبدو أن سبب تفضيل تلك القصيدة ، هو ما فيها من صدق في التعبير ، وحرارة في العاطفة ، وذلك أن الشاعر قالها معبرا عن هواه بأم مالك بنت ذؤيب الخزاعي ، وتتردد في أبياتها الحكمة .

ولأبي عمرو الشيباني موقف نقدي من أبي نواس ، فهو يجعله ثالث ثلاثة شعراء كانوا (اشعر الناس في وصف الخمرة)(٧٤) . لا يتقدمه غير الأعشى والأخطل ، وهو بهذا يسجل سابقة نقدية ، نهج النقاد العرب على منوالها ، فإذا ما ذكروا شعراء الخمرة العرب ، فأنهم يذكرونهم بالتسلسل نفسه الذي ذكره الشيباني (٧٥) ، على الرغم من انه رفض من جهة أخرى النهج الذي سار



عليه أبو نواس، منطلقا من منطلق أخلاقي، فقد رووا عنه انه قال : (لولا ما اخذ فيه أبو نواس من الرفث لاحتججنا بشعره لأنه محكم القول)(٧٦) . ويمكننا هنا أن نسجل الملاحظات الآتية :

أولا : إنّ أبا نواس يتقدم شعراء عصره في وصف الخمرة ، لأنه تفنن في وصفها وترغيب الناس فيها تفننا لم يسبق إلى مثله ، حتى زعم بعض الرواة أن أبا نواس قد وصف الخمرة وصفا لو سمعه الحسنان لهاجرا إليها ، ولعكفا عليها ، وهو :(يريد الحسن البصري ، وابن سيرين)(٧٧) .

ثانيا : إنّ أبا عمرو الشيباني ، كان معجبا بشعر أبي نواس ، والشيباني من أكثر رواة الأدب اهتماما باللغة وغريبها . ويبدو انه وجد بغيته في شعر أبي نواس ، فقد روى الجاحظ انه لم ير (أحدا كان اعلم باللغة من أبي نواس ، ولا أفصح لهجة مع حلاوة ومجانبة للاستكراه)(٧٨) . وكان يكتب عن أبي زيد غريب اللغة : وحفظ عن أبي عبيدة

أيام العرب (٧٩) . لذا فلا غرابة في إعجاب الشيباني بشعره الذي لابد أن يظهر عليه اثر ثقافة الشاعر ، اللغوية والأدبية .

ثالثا : إنّه لا يحتج بشعر أبي نواس لإكثاره الرفث في شعره ، وهذا هو المنحى الأخلاقي الذي نحاه بعض النقاد العرب .

وفي كتب الأدب أنّ أبا عمرو الشيباني ، روى ما كان من أمر عمرو بن هند والحارث بن حلزة، وعمرو بن كلثوم ، وفيها ان الحارث ارتجل قصيدته ارتجالا ، وقال يعقوب بن السكيت : (كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ، ويقول : لو قالها في حول لم يلم)(٨٠) ، ذلك أنّ الشاعر ذكر في قصيدته الكثير من أيام العرب التي لم يكن النصر فيها لبني تغلب ، من ذلك قوله :

أعلينا جناح كندة أن يغنم غازيهم ومنا الجزاء

مشيرا ليوم غزتهم فيه كندة ، فقتلت وسبت وذهبت ، فلم يثأر منهم احد .

أم علينا جرى قضاعة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء

وفيه أشارة إلى يوم غزتهم فيه قضاعة ، ففعلت بهم فعل كندة ، ولم يثأر احد منهم أيضا

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

إذ أغار ثمانون من تميم على قوم من تغلب ، كانوا يسكنون أرضا قرب البحرين ، فقتلوهم واخذوا أموالهم ، ولم يثأر لهم احد إلى غير ذلك من أبيات كثيرة ، فتحت أمام أبي عمرو الشيباني آفاقا رحبة،وأفادته كثيرا في عمله الأدبي أثناء جمعه دواوين القبائل العربية ، التي أودع فيها الكثير من أخبار أيامها . فقد يروي قصيدة طويلة ، ليس فيها إلا



ذكر يوم واحد من أيام العرب ، خلافا لقصيدة الحارث التي احتوت على الكثير من ذكر أيام العرب ، بأسلوب شعري جميل يسهل حفظه وروايته ، فقد وصفت بأنها :(من قبيل الملاحم في وصف الوقائع) (٨١) .

ويبدو أن الرواة أيضا وقفوا أمام قصيدة الحارث موقف الإعجاب ، فأجود الشعر قصيدة واحدة جيدة طويلة – في رأي أبي عبيدة – لثلاثة نفر ، عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة ، وطرفة بن العبد (٨٢) . ونلاحظ هنا أنّ أبا عبيدة ، جعل قصيدة الحارث ضمن قصائد وصفت بالطول والجودة ، مع أنها ارتجلت في مجلس واحد .

ومن الشعراء الذين سجل الشيباني إعجابه بهم : الأخطل ، التغلبي . فقد روى ابن النّطاح عن أبي عمرو قوله (٨٣) : والأخطل عندنا اشعر الثلاثة ، (وهم جرير والفرزدق والأخطل) . فقلت : يقال انه امدحهم . فقال : لا والله ، ولكن أهجاهم . من منهم يحسن أن يقول (٨٤) .

ونحن رفعنا عن سلول رماحنا   وعمدا رغبنا عن دماء بني نصر

والبيت من قصيدة يهجو فيها قبائل قيس ، ويبدو أنّ هذه القصيدة ، كانت موضع إعجاب الرواة والأدباء ، إذ روى أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي عن محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي ، قال : (كنت عند عمرو بن عبيد اكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ، وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم اشعر ؟؟

فقلت أنا : اشعر الناس الأعشى .

قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت انشد محاسن شعره الذي يفضل به ، وهو منصت ، فلما فرغت قال : يا ناعس اشعر الناس ، الأخطل حيث يقول :

ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا   ولينة الاعطاف ملهبة الخصر
كأن بقايا عذرها وخزامها   أداوى تسح الماء من خرز وفر
يشير اليها والرماح تنوشه   فدى لك أمي ان دأبت على العصر

ثم قال : لله درّه كيف ينتحل شعره)(٨٥) . والشيباني يجعل الأخطل أهجاهم ، وشاركه ابن رشيق القيرواني فقال : (إنّ أهجى بيت قاله شاعر ، قول الأخطل في بني يربوع رهط جرير .....)(٨٦) . ولا غرابة في ذلك ، فان الأخطل بهجائه الأنصار ، دخل بلاط بني أمية ، وصار شاعرهم المقدم(٨٧) .

ومن اللفتات النقدية لأبي عمرو الشيباني ، ما رواه أبو الفرج الاصبهاني عن ابن عمار عن محمد بن عباد ، قال : (قال أبو عمرو الشيباني : لو قال القطامي بيته الذي وصف فيه ، النوق الكريمة :

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة   ولا الصدور على الأعجاز تتكل

في وصف النساء ، لكان اشعر الناس .

ولو قال كثير عزة :

فقلت لها يا عز كل مصيبة   إذا وطنت يوما لها النفس ذلت

في مرثية ، أوصفة حرب لكان اشعر الناس)(٨٨) .



ان بيت القطامي الذي ذكره الشيباني ، يأتي ضمن أبيات يصف الشاعر بهـــن النوق الكريمة ، فيرى أنّه لو قاله في صفة النساء ، لكان قائله أكثر توفيقـــا.

وأما بيت كثير ، فهو من قصيدة له ، عدها أبو علي القالي من منتخبات شعر كثير ، ومطلعها(٨٩) :

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا   قلوصيكما ثم أبكيا حيث حلت

وهي من قصائد الغزل التي يبث الشاعر فيها لواعج نفسه ، وصدق حبـــه ، ويبدو أنّ الشاعر نظمها اثر فرقة كانت بينه وبين عزة ،ففيها غـــزل ولوعة ، ويمتزج فيهـــا الشوق بالحكمة امتزاجا لم يرض عنه الشيباني ، ففي البيت الذي ذكره أبو عمرو في ذكـــر المصيبة ، وكيف يمكن أن تتعامل النفوس معها ، وهذا لا يناسب الغزل ، لأنّ المذهب فيه (أنّما هو الرقة واللطافة والتكل والدماثة ، كان مما يحتاج فيه أن تكون الألفاظ لطيفـــة

مستعذبة ، مقبولة غير مستكرهه ، فإذا كانت جاسية ، كان ذلك عيبا ....)(٩٠) . وعلى هــذا فــإن الشيباني نقد هذين الشاعرين لأنّهما لم يقولا ما يناسب المقام .

ومن نقده أيضا ما رواه عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، إذ قال : (جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس إلى أبي ، فانشده أبو العتاهية :

وعظتـــك أجـــداث صـــمت   ونعتـــك أزمنـــة خفـــت
وأوشـــك قبـــرك فـــي القبـــو   ر وأنـــت حـــي لـــم تمـــت
وتكلمـــــت عـــــن أعـــــين   تبكـــي وعـــين صـــور شـــتت
وحكـــت لـــك الـــساعات ســـا   عـــــات آتيـــات بغـــت

وانشده شعرا آخر يقول فيه :

على سرعة الشمس في مـــرها   دبيب الخلوقة في الجـــــدة

قال وانصرفوا ، فلما كان بعد أيام ، عاد إليه مسلم وأبو نواس ، فانشده مسلم :

اجررت حبل خليع في الصبا غزل

حتى بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به   كالموت مستعجلا يأتي على مهل

فقال أبو عمرو : أحسنت الا أنك أخذته من قول أبي العتاهية .

وحكت لك الساعات سا   عات آتيات بغـــت

قال : ثم انشده أبو نواس قوله :

يا شقيق النفس من حكم

إلى أن بلغ قوله :



فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

فقال له : أحسنت إلا أنك أخذته أيضا من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها دبيب الخلوقة في الجدة) (٩١)

ويلاحظ هنا الميل الظاهر ، لأبي العتاهية ، فقد كان الشيباني يفضله على غيره من الشعراء الذين عاصروه (٩٢) . ثم إنّ الرواية تدل على ما يتمتع به الشيباني من ذاكرة قوية مكنته من حفظ قصيدتي أبي العتاهية ، أو معناهما – على اقل تقدير – فتمكن بعد أيام من ملاحظة إغارة مسلم وأبي نواس عليهما .

والرواية تشير أيضا إلى استعمال الشيباني لمصطلح (الأخذ) ، وهو من المصطلحات التي أطلقها النقاد على نوع من السرقات ، ولابد لنا هنا من وقفة قصيرة ، فنقول : والأخذ خلاف العطاء ، وأجازه الجاحظ ، لأنّه (لا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام ، وفي معنى غريب عجيب ، أو في معنى شريف كريم ، أو في بديع مخترع ، إلا وكل من جاء من الشعراء من بعده ، أو معه ، إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضه ، أو يدعيه بأسره ، فانّه لا يدع أن يستعين بالمعنى ، ويجعل نفسه شريكا فيه...)(٩٣) . ولكنّهم اشترطوا في الأخذ ، أن يعيد عرض المعنى الذي أخذه ، يقول العسكري : (ليس لأحد من أصناف القائلين غنىً عن تناول المعاني ممن تقدمهم ، والصّبّ على قوالب من سبقهم ، ولكن عليهم – إذا أخذوها – أن يكسوها ألفاظا من عندهم ، ويبرزوها في معارض من تأليفهم ، ويوردوها في غير حليتها الأولى ، ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها ، وكمال حليتها ومعرضها ، فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ...)(٩٤) . وقد أدرك الشيباني موضع الأخذ – لما يتمتع به من حس نقدي اكسبه إياه طول ممارسته للرواية الأدبية – عندما استمع إلى وصف مسلم للموت الذي يأتي مستعجلا ، ولا يراه الإنسان إلاّ متمهلا فيفاجأ به ، ولاحظ مابينه وبين قول أبي العتاهية من علاقة وشيجة ، وهكذا الأمر في ملاحظته العلاقة بين سريان البرء في السقم ، وسريان الخلوقة في الجدة ببيتي أبي نواس وأبي العتاهية .

وفي معرض رواية الشيباني لمقطوعة من شعر قيس بن الحدّادية ، علق عليها بقوله : (وهذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم ، يزعم أنّها مصنوعة ، صنعها حمّاد الرّاوية لخالد القسري في أيام ولايته وانشده إيّاها فوصله ، والتوليد بيّن فيها جداً)(٩٥) . ويلاحظ هنا أنّ حمّاداً المعروف بالإسراف (في الرواية والتكثر منها)(٩٦) . يصنع أبياتا ينسبها للشاعر قيس بن الحدّادية في مدح أسد بن كرز من اجل إرضاء حفيده ، خالد بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، ثم القسري يوم كان أميرا على العراق من قبل هشام بن عبد الملك (وكان جوادا كثير العطاء)(٩٧) . ولعلّ هذا هو الذي جعل حمّاداً يصنع تلك الأبيات .

والشيباني لا يذكر رواية أصحابه الكوفيين فقط ، وإنما يردفها برأي غيرهم أيضا ، وتلك هي الأمانة العلمية التي تحلّى بها الرجل ، ولم يكتف بذلك ، بل يعقّب بما يؤيدهم في قوله : (والتوليد بيّن فيها) . وعرّف ابن رشيق القيرواني التوليد بقوله : (والتوليد ، أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه ، أو يزيد فيه زيادة ...)(٩٨) . فكأنّ حمّاد الراوية تتبع معاني الشاعر ، وسلك مسلكه في نظم الشعر، عندما قال تلك الأبيات ، ونسبها لقيس بن الحدّادية ، طمعا في عطاء الوالي ، ولكن



صنيعه لم يخف على الرواة الذين كانوا يتمتعون بحاسّة نقدية ، تمكنهم من معرفة الصحيح من الشعر من غيره . ومن هنا يتبين مدى عمق الرابطة التي تربط بين النقد والرواية ، فإنّ الراوي يستعين بأدواته النقدية في توثيق ما يرويه عمّن سبقه من شعر أو أخبار .

ومن ملاحظات الشيباني النقدية أيضا ، هي انه قد يعترض على بعض الشعراء في استعمالهم لمفردات معينة استعمالا مغلوطا ، فقد خطّأ النابغة في قوله (٩٩) :

تحيد عن أستن سود اسافله ... مشي الإماء الغوادي تحمل الحزما

قال الشيباني : (إنما توصف الإماء بالرواح بالخطب لا بالغدو)(١٠٠) .
واستشهد بقول الراعي النميري(١٠١) .

هلا سالت هداك الله ما حسبي ... اذا رعائي راحت قبل حطابي

واعترض أبو عمرو الشيباني على رؤبة في قوله(١٠٢) .

لاشك كالرامي بغير أهزعا

قائلا : إنّما يقال : (ما في كنانته اهزع)(١٠٣) ، كما يقال :(ليس فيها ديّار) في موضع النفي (١٠٤) .
وغلط أبو عمرو رؤبة في قوله (١٠٥) :

بل بلد ملىء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه

قال أبو عمرو : (أنما جهرم اسم بلد فظنه ثيابا) (١٠٦) ، يقول ياقوت الحموي ، إنّ جهرم (اسم مدينة بفارس يعمل فيها بسط فاخرة ...)(١٠٧) .

الخاتمة :-

الآن وقد انهينا كتابة البحث ،لابد لنا أن نقول : إنّ أبا عمرو الشيباني رجل متعدد الاهتمامات ، فقد كان لغويا ، ومحدثا وراويا للأدب العربي ، وناقدا ، وكاتبا ... إلى غير ذلك . وهو عربي من الأنباط ، فلم يكن فارسيا ، كما ذهب إليه بعض المستشرقين ، أمثال كرنكو ، ولم يكن كرمانيا كما ذهب إليه غيره .

إنّ اهتمام الشيباني في الرواية الأدبية ، وعمله في رواية دواوين القبائل والشعراء ، وما رواه من أحكام نقدية عن غيره من الأدباء ، اكسبه مقدرة نقدية ثاقبة ، ظهرت ملامحها في بعض ما وصل إلينا من تعليقاته على ما يروي ، وتقويمه للشعراء ، وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية . فنراه أحيانا يعجب بشعر الشاعر فيثني عليه ، وأحيانا أخرى يعترض على شعر الشاعر لأن ما يقوله لا يناسب المقام ، أي انّه لم يوفق فيه ، فلو قيل في غير هذا المعنى ، لكان صاحبه أكثر توفيقا . وأبو عمرو الشيباني بما يمتلكه من خبره ، وطول عهدً برواية الأشعار والأخبار ، وفطنته وقدرته على الحفظ ، وما يحمله من ذاكره قوية ، جعل لديه القدرة على معرفة ما يقوم به الشعراء ، بالأخذ عن غيرهم .

والأخذ هو من المصطلحات التي أطلقها النقاد فيما بعد على نوع من السرقات .

ولم يشر الشيباني إلى الأخذ فقط ، وإنما راح يعلق على ما هو مصنوع من الشعر، بقوله: وهذه الأبيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم ، يزعم أنها مصنوعة . ولم يكتف



بذلك بل يردفها برأي غيرهم ، وتلك هي الأمانة العلمية التي تحلى بها الرجل . ويعقب أيضا بما يؤيدهم في قوله : والتوليد بيّن فيها . من هنا يتبين مدى عمق الرابطة التي تربط بين النقد والرواية فإنّ الراوي يستعين بأدواته النقدية ، في توثيق ما يرويه عن الشعراء الذين سبقوه .

ولإحاطة الشيباني باللغة وغريبها ، جعلت له القدرة على معرفة المفردات التي يستعملها الشعراء في قصائدهم استعمالاً مغلوطا ، فقد خطأ النابغة ، ورؤبة بن العجاج ، كونهما استعملا تلك المفردات في غير معناها .

الهوامش

(١) ينظر المعارف لإبن قتيبة ص ٥٤٥
(٢) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص٢٠٤
(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٣٣٢
(٤) معجم الأدباء ١٦ / ٧٣
(٥) ينظر الفهرست ص١٠١
(٦) ينظر المعارف لإبن قتيبة ص٥٤٥
(٧) ينظر تهذيب اللغة ١٣/١
(٨) ينظر معجم الأدباء ٧٨/٦
(٩) ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٤١٠/٢
(١٠) كرنكو (مشاركا) ، دائرة المعارف الإسلامية ٤٥١/١٣
(١١) ينظر معجم الأدباء ٧٨/٦
(١٢) ينظر القاموس المحيط ٢٢٤/٤
(١٣) مراتب النحويين ، مجلة المورد ، مجلد ٣/ عدد ٢/ ص١٤١
(١٤) ينظر نزهة الالباء في طبقات الأدباء ص٧٩
(١٥) البيان والتبيين ١٣٣/٢
(١٦) المصدر نفسه ١٠٦/٢
(١٧) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣٢/٢٠
(١٨) لسان العرب المحيط ، مادة كوث
(١٩) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، حرف الطاء ص٢٠٧
(٢٠) القاموس المحيط ١٧٣/١
(٢١) معجم البلدان ، مادة كوث
(٢٢) الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ص٤٥
(٢٣) ينظر تاريخ العرب (مطول) ٩٠/١
(٢٤) المصدر نفسه ٩١/١
(٢٥) ينظر حياة الشعر في الكوفة ص١٥٣
(٢٦) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/٣
(٢٧) ينظر معجم الأدباء ٨٤/٦
(٢٨) ينظر معجم البلدان ٤٤١/٥
(٢٩) ينظر أساس البلاغة ص ٤٢٦
(٣٠) غريب الحديث ٢٦٦/٣
(٣١) ديوان عدي بن الرقاع ص١٢١
(٣٢) الأغاني ٣١٢/٩
(٣٣) معجم الأدباء ٧٩/٦
(٣٤) مجمع الأمثال ١٧/١



(٣٥) ينظر معجم الشعراء ص٣٨٤
(٣٦) ينظر معجم الأدباء ٦/٨٠
(٣٧) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص١٩٥
(٣٨) ديوان الأعشى ص١٤٩
(٣٩) شرح القصائد التسع المشهورات ٢/٧٢٣ – ٧٢٤
(٤٠) طبقات النحويين واللغويين ص١٩٤
(٤١) لسان العرب المحيط ، مادة عدف
(٤٢) تاريخ بغداد ٦/٣٣١
(٤٣) ينظر معجم الأدباء ١٧/٥-٩
(٤٤) الدراسات اللغوية عند العرب ص٢٧٥
(٤٥) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ص٤٦ وما بعدها
(٤٦) ينظر المصدر نفسه ص٥٤ وما بعدها
(٤٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص٧٠
(٤٨) ينظر تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) ص١٦٢
(٤٩) ينظر تاريخ بغداد ٦/٣٢٩
(٥٠) ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٣/٣٦١
(٥١) ينظر الفهرست ص١٠١
(٥٢) ينظر مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ١/١٢٢
(٥٣) كرنكو (مشاركا) : دائرة المعارف الإسلامية ٣١/٤٥١
(٥٤) تاريخ بغداد ٦/٣٢٩
(٥٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٢٢٩
(٥٦) ينظر طبقات النحويين واللغويين ص١٩٤
(٥٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/٢٢٩
(٥٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١/٣٧٣
(٥٩) ينظر معجم الأدباء ٦/٧٨
(٦٠) ينظر كر نكو (مشاركا) : دائرة المعارف الإسلامية ١٣/٤٥٣
(٦١) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ص٨٥ وما بعدها
(٦٢) ينظر تاريخ بغداد ٦/٣٣١
(٦٣) ينظر الفهرست ص١٠٢
(٦٤) ينظر أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ٢٦
(٦٥) ينظر الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ص٣٣
(٦٦) ينظر معجم الأدباء ٦/٨٤
(٦٧) الأغاني ٧/٢٣١-٢٣٢
(٦٨) الشعراء ونقد الشعر ص٥١
(٦٩) الأغاني ١٨/١١٦
(٧٠) المصدر نفسه ٨/٢٩٣
(٧١) ينظر الشعراء ونقد الشعر ص ٣٧
(٧٢) ينظر شعر قيس بن الحدادية،مجلة المورد،مجلد/٨،عدد/٢ ص٢١٠-٢١٣
(٧٣) الأغاني١٤/٥٨
(٧٤) ينظر ابن منظور : ابونواس ص٥٢
(٧٥) ينظر مارون عبود : الرؤوس ص١١١ وما بعدها
(٧٦) طبقات الشعراء ص٢٢٠
(٧٧) من تاريخ الأدب العربي ٢/١٨٤
(٧٨) تاريخ بغداد ٧/٤٣٧



(٧٩) ينظر المصدر نفسه ٤٣٦/٧
(٨٠) الاغاني ٤٥/١١
(٨١) تاريخ آداب اللغة العربية ١٠٦/١
(٨٢) ينظر شرح القصائد العشر ص٢٥١
(٨٣) ينظر الاغاني ٢٨٧/٨
(٨٤) شعر الأخطل ، صنعة السكري ١٨١/١
(٨٥) جمهرة أشعار العرب ص٨٣-٨٤
(٨٦) العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ١٧٥/٢
(٨٧) ينظر طبقات فحول الشعراء ٤٦١/٢-٤٦٢
(٨٨) الاغاني ٢٠/٢٤-٢١
(٨٩) الامالي ١٠٧/٢
(٩٠) نقد الشعر ص١٩١
(٩١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٨٦/١
(٩٢) ينظر المذاكرة في ألقاب الشعراء ص١٠٦
(٩٣) الحيوان ٣١١/٣
(٩٤) الصناعتين ص٢٠٢
(٩٥) الاغاني ١٥١/١٤
(٩٦) في الأدب الجاهلي ص١٧٠
(٩٧) مرآة الجنان ٢٦٥/١
(٩٨) العمدة ٢٦٣/١
(٩٩) ديوان النابغة ص٢٢٠
(١٠٠) بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ص٨٧
(١٠١) شعر الراعي النميري ص١٨٩
(١٠٢) ديوان رؤبة ص٩١
(١٠٣) مجمع الأمثال ٢٨٦/٢
(١٠٤) ينظر الصحاح ٦٦٠/٢
(١٠٥) ديوان رؤبة ص١٥٠
(١٠٦) بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ص١٠٤
(١٠٧) معجم البلدان ١٩٤/٢

روافد البحث

١. أبو عمرو الشيباني وجهوده في الرواية الأدبية ، د. عبود جودي الحلي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية / جامعة بغداد ١٩٨٨ م .
٢. أبو نواس ، ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) تحـ : عمر ابو النصر ، بيروت ١٩٧٥ م .
٣. الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي ، د . ج هيوارث دن ، الناشر، مكتبة الثقافة العربية .
٤. أساس البلاغة ، جار الله ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحـ : عبد الرحيم محمود ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
٥. الأغاني ، أبو الفرج ، علي بن الحسين الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) جـ ١ – جـ ١٦ ، ط / مصورة عن طبعة دار الكتب جـ ١٧ – جـ ٢٤ ،ط / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .
٦. الامالي ، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، بيروت ، لا : ت .



٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٣٦٩ هـ .
٨. بغية التنبيهات على أغلاط الرواة ، علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥ هـ) : تحـ د . خليل إبراهيم العطية ، بغداد ١٩٩١ م .
٩. البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ، ط / ٤ ، بيروت د. ت .
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تحـ : عبد الستار احمد فراج ، الكويت ١٣٨٥ هـ .
١١. تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، بيروت د . ت .
١٢. تاريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي)، د .شوقي ضيف ، ط/ ٧ ،القاهرة ١٩٧٦ م.
١٣. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، بيروت د . ت .
١٤. تاريخ العرب (مطول) د . فيليب حتي ، و آخران ط /٤ ، بيروت ١٩٦٥ م .
١٥. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن احمد الأزهري (ت . ٣٧ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٨ م .
١٦. جمهرة أشعار العرب ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي (ت . ١٧هـ) ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
١٧. حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة ، د. يوسف خليف ، القاهرة ١٣٨٨ هـ .
١٨. الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) تحـ : عبد السلام محمد هارون ط / ٣ ، بيروت ١٣٨٨ هـ .
١٩. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د. محمد حسين آل ياسين ، ط / ١ ، بيروت ١٤٠٠ هـ .
٢٠. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، ط / بيروت ١٩٨٠ م .
٢١. ديوان الأعشى ، أبو بصير ، ميمون بن قيس (ت ٧ هـ) ، بيروت ، دار صادر د . ت .
٢٢. ديوان رؤبة بن العجاج ، : وليم بن الورد البروسي ، الناشر دار الآفاق الجديدة ، بيروت ط١ ، ١٩٧٩ م .
٢٣. ديوان عدي بن الرقاع العاملي (ت قبل ١٢٦ هـ) ، عن أبي العباس ثعلب : تحـ د. نوري حمودي القيسي ، و د. حاتم الضامن ، بغداد ١٤٠٧ هـ .
٢٤. ديوان النابغة الذبياني تحـ : الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الناشر الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٧٦ م .
٢٥. الرؤوس ، مارون عبود ، ط/٥ ، بيروت ١٩٧٢ م .
٢٦. شرح القصائد التسع المشهورات ، أبو جعفر احمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) تحـ : احمد خطاب ، بغداد ١٣٩٣ هـ .
٢٧. شرح القصائد العشر ، الإمام الخطيب ، أبو زكريا يحى بن علي ، (ت ٥٠٢ هـ) الناشر ، دار الجيل ، بيروت لا :ت
٢٨. الشعراء ونقد الشعر منذ الجاهلية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، د. هند حسين طه ، بغداد ١٩٨٦ م ، طبع بمساعدة الجامعة المستنصرية .
٢٩. شعر الأخطل التغلبي ، صنعة السكري تحـ : د. فخر الدين قباوة ، ط/١ ، دار الأصمعي بحلب ٣٩١ هـ /١٩٧١ م .



٣٠. الشعر الجاهلي ، خصائصه وفنونه ، د. يحيى الجبوري ، دار التربية ،بغداد لا :ت
٣١. شعر الراعي النميري ، دراسة وتحقيق هلال ناجي ، و د. نوري القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
٣٢. شعر قيس بن الحدادية ، صنعة د. حاتم صالح الضامن ، مجلة المورد ، مجلد /٨ عدد /٢ ص٢٠٣-٢٢٠ .
٣٣. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) ط١ ، بيروت ١٣٧٦ هـ
٣٤. الصناعتين ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحـ: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٧١ م
٣٥. طبقات الشعراء ،عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) تحـ : عبد السلام احمد فراج ، ط٣ ، القاهرة ١٩٧٦م .
٣٦. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) تحـ : أبو فهر محمود محمد شاكر ، القاهرة ،لا : ت
٣٧. طبقات النحويين واللغويين ، ابوبكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩ هـ) تحـ : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الناشر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م
٣٨. العباب الزاخر واللباب الفاخر ، رضي الدين بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) تحـ : الشيخ محمد حسن آل ياسين بغداد ١٩٨١ م
٣٩. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق الازدي القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) تحـ : محي الدين عبد الحميد ، ط/٤ ، بيروت ١٩٧٢ م
٤٠. غريب الحديث ، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، بيروت ١٣٩٦ هـ
٤١. الفهرست ، ابوالفرج محمد بن إسحاق بن النديم (ت نحو ٣٨٥ هـ) ط بيروت ١٣٩٨ هـ
٤٢. في الأدب الجاهلي ، د . طه حسين ، ط١٢ ، القاهرة ١٩٧٧ م
٤٣. القاموس المحيط ، والقاموس الوسيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١١ هـ) بيروت لا : ت
٤٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحـ : عزت علي عبد عطية ، وموسى محمد علي الموسى ،ط القاهرة ١٩٧٢ م
٤٥. كرنكو (مشاركاً) : دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، نقلها إلى العربية محمد ثابت الفندي وجماعة
٤٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ) بيروت لا: ت
٤٧. لسان العرب المحيط ، محمد بن علي بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) تحـ يوسف الخياط ، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي ، بيروت لا : ت
٤٨. مجمع الأمثال ، أبو الفضل احمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨ هـ) تحـ : محيي الدين عبد الحميد ، بيروت لا : ت
٤٩. المذاكرة في القاب الشعراء ، أبو المجد اسعد بن إبراهيم النشابي الشيباني الاربلي تحـ : (ت ٦٥٧ هـ) : تحـ شاكر العاشور ، ط١ بغداد ١٩٨٨ م
٥٠. مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ط حيدر أباد الدكن ١٣٣٧هـ



٥١. مراتب النحويين ، أبو حامد أحمد بن محمد بن شيبان الترمذي من رجال القرن الثالث الهجري تحـ د. هاشم الطعان ، مجلة المورد ، مجلد ٣ عدد ٢ ١٩٧٤ م
٥٢. المعارف أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت١٧٦ هـ) تحـ : ثروت عكاشة ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٩ م
٥٣. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن احمد العباسي (ت ٩٦٣ هـ) تحـ : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط بيروت ١٣٦٧ هـ
٥٤. معجم الأدباء ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت لا : ت
٥٥. معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ) الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت لا : ت
٥٦. معجم الشعراء ، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤ هـ) تحـ : ف كر نكو ، ط٢ ، بيروت ١٤٠٢ هـ
٥٧. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت ٧٦١ هـ) تحـ : مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ، ط٢ ، بيروت لا : ت
٥٨. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، د . جواد علي ، ط٢ بيروت ١٩٧٨ م
٥٩. من تاريخ الأدب العربي ، د. طه حسين ، ط٢ ، بيروت ١٩٧٥
٦٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، عني بتصحيحه محمد بدر الدين الغساني ط١، القاهرة ١٣٢٥ هـ
٦١. نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧ هـ) تحـ: د. إبراهيم السامرائي ،ط٣ مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
٦٢. نقد الشعر ، قدامه بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ) تحـ : محمد عبد المنعم خفاجي دار الكتب العلمية ، بيروت لا : ت .

الخلاصة :

كان أبو عمرو الشيباني من رواة الأدب العربي القديم ، فهو من العلماء الذين أفنوا أعمارهم في رواية أشعار العرب وأخبارهم ، إذ أنّه قام بجمع شعر نيّفاً وثمانين قبيلة من قبائل العرب المشهورة.

ولم يكن أبو عمرو الشيباني راوية للأدب العربي فحسب ، وإنّما كانت له بعض الآراء النقدية التي لم يقف عندها دارسوه ، فجاء البحث ليسلط الضوء على تلك الآراء وفق خطة تتكون من مبحثين ، تناول المبحث الأول شيئاً عن حياة أبي عمرو الشيباني ، فعرّف باسمه وكنيته ولقبه ، وبمجالسه وعلاقته بمعاصريه ، وشيوخه ورواة علمه ، وعلومه وآثاره.

أمّا المبحث الثاني فقد تضمّن الأحكام النقدية التي رواها الشيباني عن العلماء والأدباء وتضمّن أيضاً الملامح النقدية التي رواها العلماء عن أبي عمرو الشيباني ، فقد رووا عنه تعليقاته ، وتقويمه للشعراء ، وحكمه على ما ينظمون من قصائد شعرية ، ورووا أيضاً عنه ، أنة كان يستعمل مصطلح



(الأخذ) منبها ً الشعراء الذين يقومون بالإغارة على غيرهم من الشعراء ، وهو ما يسمى بالسرقات الشعرية ، وانتهى البحث بخاتمة تضمّنت النتائج التي توصلنا إليها.

Abstract

Abbu amru Al – Shaibani was a narrator of ancient Arabic literature. He was one of the scholars who spent his life in narrating Arab is poetries and news , that is he compiled more than eight tribes of famous Arabic ones.

Abbu amru AI- shaibani was not only a narrator only , but also he had critical views which were not tackled by researchers .Therefore, this research has been conducted to shed light on these views through two sections.

The first section deals with life : his name , nickname , epithet , sections , relationships with his contemporaries , masters , relaters of his knowledge , as well as his works .

The second section includes the critical judgments which AL-Shaibani narrated from other scholars and writes. It also includes the critical features mentioned by scholars about him. They narrated his commentaries , his evaluation to poets, and his judgments on their poetry composition. It is narrated that he used the terminology (plagiarism). At the end comes the finding that the research has arrived at.

